

أثر استخدام نمطين تدريسيين على وفق برامج التواصل الاجتماعي لمادة المطالعة في تنمية الأداء التعبيري والتفكير الناقد

م.د آمنة كاظم عليوي الجبوري

وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة

المخلص:

يهدف البحث الى معرفة أثر استخدام نمطين تدريسيين على وفق التفاعل الاجتماعي لمادة المطالعة لطالبات الصف الخامس الأدبي في تنمية الأداء التعبيري والتفكير الناقد والتذوق الجمالي. وتكونت عينة البحث من (٩٢) طالباً اختارتهن الباحثة عشوائياً من مجتمع البحث موزعين على ثلاث مجموعات بواقع (٣٠) طالبة في المجموعة التجريبية الأولى التي درست المطالعة على وفق نمط الندوة و(٣٠) طالبة في المجموعة التجريبية الثانية التي درست على وفق نمط التحري الجماعي و(٣٢) طالبة في المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية وقد كافأة الباحثة بين هذه المجموعات في عدد من المتغيرات، تطلب تحقيق هدف البحث وجود ثلاث أدوات، كانت الأداة الأولى معايير تصحيح التعبير، إذ اعتمدت الباحثة المعايير التي أعدها الهاشمي (١٩٩٤) ، بعد التحقق من صدق تلك المعايير عند عرضها على لجنة من المحكمين والخبراء، وبيان تصحيحها بطريقتين . وكانت الأداة الثانية اختبار التفكير الناقد إذ اعتمدت الباحثة اختبار -واطسون جليسر- والذي أعده السامرائي (١٩٩٤) المكون من (٩٩) فقرة موزعة على خمسة اختبارات فرعية بعد التحقق من صدقه بعرضه على لجنة من المحكمين والخبراء والتحقق من ثباته أيضاً بطريقة إعادة الاختبار . أما الأداة الثالثة فهي اختبار التذوق الجمالي الذي أعدته الباحثة، إذ حصلت قبل إعداد الاختبار على مهارات التذوق الجمالي التي يمكن بوساطتها قياس مستوى التذوق لدى طالبات عينة البحث من خلال استفتاء موجه إلى عدد من الخبراء والمتخصصين في طرائق التدريس والعلوم التربوية والنفسية واللغة العربية، وكان عدد المهارات في صيغتها الأولية (٣٥) مهارة ثم أعيد عرضها على لجنة محكمة من الخبراء والمتخصصين وحصلت (٣٠) مهارة منها على نسبة مقبولة وهي (٨٠%) فأكثر وفي ضوء تلك المهارات أعدت الباحثة اختباراً موضوعياً للتذوق الجمالي تألف بصورته الأولية من (٢٤) سؤالاً من نوع الاختيار من متعدد، وقد عرضت الاختبار على لجنة محكمة من الخبراء والمتخصصين للتحقق من صدق الاختبار، إذ حصل (٢٠) سؤالاً على نسبة (٨٠%) فأكثر من إجماع تلك اللجنة ، وتأكدت الباحثة من ثبات الاختبار بطريقة الإعادة على عينة من مجتمع البحث تكونت من (٧٤) طالبة وكانت نسبة الثبات ٨١% وبذلك أصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق .

واعدت الباحثة خطأً تدريسية لمجموعات البحث الثلاث (التجريبيتين والضابطة) على وفق النماذج التدريسية التجريبية والطريقة الاعتيادية.

وبعد اكتمال أدوات البحث ومستلزماته أجرت الباحثة اختباراً قليباً لمجموعات البحث الثلاث في المتغيرات التابعة بدأ بتطبيق التجربة بتاريخ ٢٠٢٢/١٠/٢ واستغرقت فصلاً دراسياً كاملاً وعند الانتهاء من تطبيق التجربة عرّضت مجموعات البحث لاختبار بعدي في المتغيرات ذاتها، وعند معالجة البيانات إحصائياً أظهر البحث النتائج الآتية:

١. تفوق المجموعة التجريبية الاولى التي درست على وفق نمط الندوة على المجموعتين التجريبية الثانية والضابطة في تنمية الاداء التعبيري وبدلالة (٠.٠٥) .
 ٢. تفوق المجموعتين التجريبيتين الاولى والثانية على المجموعة الضابطة في تنمية التفكير الناقد وتفوق المجموعة التجريبية الثانية على المجموعة التجريبية الاولى في تنمية المهارة ذاتها.
 ٣. تفوق المجموعتين التجريبيتين الاولى والثانية على المجموعة الضابطة في تنمية التدوق الجمالي وفي الوقت نفسه تفوقت المجموعة التجريبية الاولى على المجموعة التجريبية الثانية في تنمية التدوق الجمالي وبدلالة احصائية (٠.٠٥). وفي ضوء هذه النتائج استنتجت الباحثة ان اعتماد طرائق تدريسية يكون محوراً للمتعلم قد تساعد على تطور الطالبات في الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية.
- الكلمات المفتاحية: (الأثر، النمط التعليمي، التواصل الاجتماعي).

The effect of using two teaching styles according to social communication programs for the reading subject in developing expressive performance and critical thinking

Assistant Professor Amina Kazim Aliwi Al-Jubouri
Ministry of Education / Open College of Education

Abstract:

The research aims to know the effect of using two teaching styles according to social interaction for the reading subject for female students in the fifth literary grade in developing expressive performance, critical thinking and aesthetic appreciation.

The research sample consisted of (92) students randomly selected by the researcher from the research community, distributed into three groups, with (30) students in the first experimental group that studied reading according to the seminar pattern, (30) students in the second experimental group that studied according to the group investigation pattern, and (32) students in the control group that studied in the traditional way. The researcher

rewarded these groups in a number of variables. Achieving the research objective required the presence of three tools. The first tool was the expression correction criteria, as the researcher relied on the criteria prepared by Al-Hashemi (1994), after verifying the validity of those criteria when presenting them to a committee of arbitrators and experts, and stating their correction in two ways. The second tool was the critical thinking test, as the researcher relied on the Watson-Glaser test, which was prepared by Al-Samarrai (1994), consisting of (99) paragraphs distributed into five sub-tests after verifying its validity by presenting it to a committee of arbitrators and experts, and verifying its stability by retesting. The third tool is the aesthetic taste test prepared by the researcher. Before preparing the test, she obtained the aesthetic taste skills that can be used to measure the level of taste among the students of the research sample through a referendum directed to a number of experts and specialists in teaching methods, educational and psychological sciences, and the Arabic language. The number of skills in their initial form was (35) skills, then they were re-presented to a jury committee of experts and specialists, and (30) skills obtained an acceptable percentage of (80%) or more. In light of those skills, the researcher prepared an objective test of aesthetic taste that consisted in its initial form of (24) multiple-choice questions. The test was presented to a jury committee of experts and specialists to verify the validity of the test, as (20) questions obtained a percentage of (80%) or more from the consensus of that committee. The researcher confirmed the stability of the test by re-testing a sample of the research community consisting of (74) students, and the stability percentage was 81%, and thus the test became ready for application. The researcher prepared teaching plans for the three research groups (experimental and control) according to the experimental teaching models and the usual method.

After completing the research tools and requirements, the researcher conducted a pre-test for the three research groups on the dependent variables. The experiment began to be applied on 10/2/2022 and took a full semester. Upon completion of the experiment,

the research groups were subjected to a post-test on the same variables. When the data was processed statistically, the research showed the following results:

1. The first experimental group, which studied according to the seminar pattern, outperformed the second experimental and control groups in developing expressive performance, with a significance of (0.05).
2. The first and second experimental groups outperformed the control group in developing critical thinking, and the second experimental group outperformed the first experimental group in developing the same skill.
3. The first and second experimental groups outperformed the control group in developing aesthetic taste, and at the same time the first experimental group outperformed the second experimental group in developing aesthetic taste with a statistical significance of (0.05). In light of these results, the researcher concluded that adopting teaching methods that focus on the learner may help develop female students in cognitive, emotional and skill aspects.

Keywords: (impact, educational style, social communication).

الفصل الأول

مشكلة البحث :

نتيجة للتطور الكبير الذي يشهده العالم في مختلف مناحي الحياة ، ومنها قطاع التربية والتعليم ، بدت الحاجة ملحة الى تطوير طرائق التدريس وتحديثها لتواكب هذا التطور ولتسهم في دفع عجلته ، بأعداد أفراد قادرين على التوافق مع منطق العصر وسرعته من خلال تبني انماط تدريسية حديثة تستند إلى نظريات علمية تربوية ، يكون المتعلم فيها عنصرا مهما وحاضرا في الموقف التعليمي ، اذ ان معرفة الكيفية التي يتعلم بها الطالب لا تقل اهمية عن معرفة ما يتعلمه ، فالطالب لا يتعلم فقط عن طريق انتباهه ومتابعته لكلام المدرس واستجابته للمادة العلمية المقدمة له ، إنما يتعلم أيضا عن طريق التوصل بنفسه لأفكار وفروض وتفسيرات ترتبط بالموقف التعليمي وتجعل للمعرفة معنى وقيمة في نفسه تدفعه للاندماج والتوغل داخل الأنظمة المعرفية بحواسه وعقله معا .

ويوافق الباحث ما ذهب اليه الدليمي (٢٠٠٤) من ان كل درس لا يحقق الرضا في نفوس الطلبة ، ويرغمون عليه ارغاما يفقد قيمته العلمية والتربوية ، ودرس المطالعة على وضعه الحالي في مدارسنا الثانوية ليس بالدرس الممتع والمفيد على الرغم من تنوع موضوعاته ، اذ لا يلقى حماسا من كثير من الدارسين ، ولعل طرائق تدريس المطالعة السائدة في مقدمة اسباب النفور من هذا الدرس او اهماله ، وما يترتب على ذلك من تدن في قدرات الطلبة على التعبير والتفكير الناقد وتذوق الجمال .

ومن هنا سيجاول الباحث التصدي لهذه المشكلة من خلال تطبيق طرائق تدريسية تعتمد مشاركة المتعلمين والتفاعل الاجتماعي بينهم لعلها تسهم في تنمية بعض من المهارات والقدرات الضرورية لطلبة يتهيئون لمتابعة تعليمهم الجامعي او خوض غمار الحياة المتسارعة الايقاع . وبذلك يحدد الباحث مشكلة بحثه بالسؤال الاتي :

ما أثر استخدام نمطين تدريسيين على وفق التفاعل الاجتماعي لمادة المطالعة في تنمية الاداء التعبيري والتفكير الناقد والتذوق الجمالي لطلاب الصف الخامس الادبي؟

اهمية البحث :

المطالعة نشاط قرائي يساعد الطلبة على صحة القراءة وجودة النطق ، والمران على فهم المادة المقروءة والتعبير الصحيح عنها ، وتنمية الثروة اللغوية والمدارك العقلية ، وحسن الاختيار والتذوق والنقد . وانها تنمي في النفس حب الاستزادة والاطلاع المعرفي ، وما يترتب على ذلك في تراكم المعلومات والخبرات الانسانية . زيادة على كونها وسيلة مهمة على تنمية ملكة الانتباه .

ولهذا يعد كتاب القراءة (المطالعة) من ابرز الكتب المدرسية التي يمكن ان تعكس اتجاهات المجتمع ، وخصوصا في مجتمعنا الجديد كالاتجاه نحو الديمقراطية والعدالة الاجتماعية ، وتحرير المرأة ، وغيرها من موضوعات تنتقى من جهات تربوية تهدف الى تنمية مهارات متنوعة لدى الطلبة ، فضلا عما تهدف اليه القراءة من تقويم اللحن والتعريف بالتركيب اللغوية وارتباطها الوثيق بكل الانشطة التعليمية . ولاهمية كتب المطالعة في تنمية المهارات وغرس القيم في النشئ فقد اجريت العديد من الدراسات حول هذه الكتب - وتوصلت الى نتائج متعددة تؤكد دور كتب المطالعة في الجوانب القيمية ، وتغيير الاتجاهات ، وتنمية المهارات . واوضحت تلك الدراسات ان كتب المطالعة

تتأثر بالتطورات والتحولت التي تطراً على المجتمع كدراسة (الخطيب، ١٩٧٤؛ والجوري، ١٩٨٠،
؛والعجيلي، ١٩٨٥).

ويرى الباحث ان استغراق الطالب في التفكير لما يقرأ يمكنه من التمييز بين الجميل والفظ ، وما يترتب
على ذلك من القبول و الرفض والرضا والنفور . اذ ان الاحساس بالجمال وتذوقه يأتي في مقدمة ما
تتميه القراءة لدى الطلبة من خلال الاستجابة الوجدانية لمؤثرات الجمال الخارجية ، واهتزاز المشاعر
في المواقف التي تكون فيها الصور الجمالية على مستوى رفيع ، يتحرك لها وجدان المتلقي بالمتعة
والارتياح . (البسيوني ، ١٩٨٦ : ٢١) .

فتذوق الجمال يحفز المتعلم كي يكون ايجابيا متفاعلا يشعر بقيمة النص الادبي ، ويحس
بصلة وجدانية بينه وبين النص ثم يجعل المتعلم قادرا على استعمال اللغة بدقة ووضوح في التفكير
والتعبير . (شحاتة ، ١٩٩٣ : ٢٤) .

وعلى ضوء ما تقدم من عرض سابق يرى الباحث ان اهمية بحثه تكمن فيما يأتي :

١. اهمية اللغة العربية بوصفها لغة القران الكريم ، والسنة النبوية الشريفة وحافظة تراث الامة .
٢. اهمية مادة المطالعة (القراءة) كونها محور فروع اللغة العربية .
٣. اهمية الاداء التعبيري كونه الهدف الرئيس لدراسة فروع اللغة العربية ، اذ يتجسد فيه كمال
اللغة وتماها تعرف مهارات التذوق الجمالي للنصوص الادبية ، لمساعدة القارئ على الفهم
الأفضل واستخلاص المعاني المعبرة عن الاحاسيس والمشاعر .
٤. اهمية التفكير الناقد في مواجهة التحديات الشخصية للطلبة ومساعدة المجتمع في التخطيط
لتغيير مرغوب فيه .
٥. يسهم في اثناء الادبيات التربوية كونه يقدم نمط التحري الجماعي والذي يعد نمطا تدريسيا
حديثا في الدراسات الانسانية في العراق على حد علم الباحث .
٦. يمثل البحث استجابة وتمائلا للمظاهر الديموقراطية في الحياة العامة .
٧. اهمية المرحلة الاعدادية بوصفها المرحلة التي تسهم في اعداد الطلبة اعداداً صحيحاً ليصبح
فيما بعد مواطناً صالحاً ومنتجاً لمجتمعه .

أهداف البحث :

يهدف البحث الى تعرّف :

١. اثر استخدام نمطين تدريسيين على وفق برامج التواصل الاجتماعي لمادة المطالعة في تنمية الاداء التعبيري لطلاب الصف الخامس الأدبي .
٢. اثر استخدام نمطين تدريسيين على وفق التفاعل الاجتماعي لمادة المطالعة في تنمية التفكير الناقد لطلاب الصف الخامس الأدبي .

فرضيات البحث :

لغرض التحقق من اهداف البحث وضع الباحث الفرضيات الصفرية الآتية:

لايوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط تنمية الاداء التعبيري لمجموعات البحث الثلاث في مادة المطالعة ، يعزى الى نمطي التدريس

حدود البحث :

يقصر البحث الحالي على :

١. طلاب الصف الخامس الادبي للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ في المدارس الاعدادية والثانوية في مدينة الحلة .
٢. نصوص مختارة من كتاب المطالعة المقرر للصف الخامس الاعدادي .
٣. الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ .
٤. اعتماد نمطي الندوة والتحري الجماعي نمطين تدريسيين فضلا عن الطريقة الاعتيادية.

تحديد المصطلحات :

١- النمط التدريسي :

عرفه الحيلة (٢٠٠١) بأنه "مجموعة اجراءات منظمة توجه عملية تنفيذ الانشطة التعليمية وتقوم على مجموعة من المسلمات او الافتراضات المقبولة دون البرهان وتتطوي على مجموعة من تعريفات للمصطلحات والمفاهيم المختلفة ومجموعة من الفرضيات التي على المعلم دائما ان يعمل على التحقق منها " (الحيلة ، ٢٠٠١ : ٥٢)

٢. التواصل الاجتماعي :

عرفه السيد (١٩٨١) بأنه " التأثير المتبادل بين فردين بحيث يؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به ، ويتضح بذلك استجابة احدهما مثيرا للآخر ويتوالى التبادل بين المثير والاستجابة الى ان ينتهي التفاعل القائم بينهما " (السيد ، ١٩٨١ : ٢٠٩) .

عرفه ناصيف (١٩٩٦) بأنه " علاقة متبادلة بين فردين او اكثر ، يتوقف سلوك احدهما على سلوك الاخر او يتوقف سلوك كل منهما على سلوك الاخرين ، انه العملية التي يرتبط بها اعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقليا ، ودافعياً في الحاجات ، والرغبات، والوسائل ، والغايات ، والمعارف ، وما شابه ذلك " . (ناصيف، ١٩٩٦ : ١٠٤) .

٣. المطالعة (القراءة) :

عرفها دمعة (١٩٧٧) بانها "عملية فكرية تستهدف الفهم الذي يتوخاه القارئ بتفاعله مع النص المقروء والافادة من معناه في مواجهة المشكلات والمواقف الحيوية في الحياة . (دمعة، ١٩٧٧ : ١١)

عرفها خاطر (١٩٨٠) بانها "اسلوب من اساليب النشاط الفكري المتكامل الذي يبدا من احساس الفرد بمشكلة ثم ياخذ في القراءة لحل هذه المشكلة ويقوم في اثناء ذلك بجميع الاستجابات التي يتطلبها حل المشكلة من عمل وانفعال وتفكير" . (الحمادي ، وظافر، ١٩٨٤ : ٢٩)

٤. التفكير الناقد :

عرفه اينيس Ennis (١٩٨٥) بأنه " تفكير تأملي ومعقول ، مركز على اتخاذ قرار بشأن ما نصفه ونؤمن به او ما نفعله . وما يتطلبه ذلك من وضع فرضيات او أسئلة او بدائل وخطط للتجريب " . (Ennis , 1985 : 48) .

وعرفه الوقفي (١٩٩٨) بأنه " نمط من التفكير قوامه فحص الحلول المعطاة لحل مشكلة ما لبيان ما اذا كانت هذه الحلول مقبولة منطقيا ومتسقة مع المعطيات المعروفة في ميدان المشكلة" . (الوقفي ، ١٩٩٨ : ٥٠٧)

الفصل الثاني

جوانب نظرية

المقدمة

يعد السلوك التفاعلي داخل الصف مظهراً من مظاهر التفاعل الاجتماعي ، وهو تبادل بين أفراد الجماعة او بين فرد وجماعة ، يعتمد على نشاطهم المتبادل ، وردود أفعالهم المتنوعة . ويؤلف وسيلة من وسائل اكتساب المعرفة وانتاجها ، واثارة الدافعية وتهيئة المناخ الوجداني (نصر الدين ، ٢٠٠٤ : ١٣) وفي التفاعل الاجتماعي يصبح سلوك أي طرف من أطراف التفاعل منبها لسلوك الطرف الاخر . وان المواقف الاجتماعية من هذا النوع ، لا يمضي التأثير فيها في اتجاه واحد ، يمضي من المنبه واليه . وذلك ما ذهب اليه حمزة (١٩٧٩) من ان افضل ماتم بخصوص مقارنة الجماعة المتفاعلة بالفرد في حل المشكلات العقلية ما توصل اليه شو (Show) ، إذ أظهرت نتائجها برهانا قاطعا على تفوق الجماعة المتفاعلة.(حمزة ، ١٩٧٩ : ٨٣)

وتعد طرائق التدريس من اهم العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي الصفي ، كونها جزءا من الأنشطة التعليمية يجري من خلالها نقل المادة العلمية والخبرات لمحتوى المنهج الى المتعلمين . وتتعدد هذه الطرائق بتعدد محاور ارتكازها . فهناك طرائق محورها المعلم ، وأخرى محورها المتعلم ، وثالثة محورها المادة الدراسية وغيرها ولا يمكننا البت بشكل قاطع بأفضلية طريقة على أخرى ، فكل منها يصلح لموقف تعليمي ونوعية من المتعلمين ، والمعلم الكفاء هو الذي يختار ما يناسب الموقف التعليمي . (منسي ، ١٩٩٨ : ٥١)

ان التحول الأكثر بروزا في المشهد التربوي المعاصر يكمن في السعي نحو ضرورة نشر فكرة تمحور التعليم على المتعلم ذاته . وان هذا التمرکز حول المتعلم يعني ان الطالب هو الذي يبني معلوماته وعلمه ، وانه لا يمكن لاحد ان يحل محله ، وان يعوضه في هذه العملية. وبطبيعة الحال فان ذلك لا يهمل دور المعلم . فالمعلم يبقى المرشد والموجه يعمل على اكتشاف مواقع الخطأ في نشاط الطالب في المنطق والأسلوب والتفكير والأداء والنتاج ، ويعمل على تجاوزها واصلاحها . (الدرج ، ٢٠٠٤ : ٧٤). وذلك يوافق ما أكدته الندوة العلمية المنعقدة في بغداد للمدة من ٨ - ٩ / ١٢ / ١٩٨٤ في ضرورة توجيه المناهج ووسائل التدريس لتعزيز شخصية الطالب وثقته بنفسه ،

وجعله فاعلا غير متلق للمعلومات ، وله دور في كشفها والتوصل إليها . (جمهورية العراق ، وزارة التربية ، ١٩٨٤ : ٣٣)

وفيما يأتي سيعرض الباحث عددا من انماط طرائق التدريس ، ولاسيما نمطي التدريس اللذين يعتمدان التفاعل الاجتماعي ، ويبرزان دور المتعلم في الوصول الى الأهداف المرجوة، وهما نمط الندوة (احد الاساليب التدريسية من طريقة المناقشة) ونمط التحري الجماعي فضلا عن اعطاء فكرة عن متغيرات البحث التابعة (الاداء التعبيري ، التفكير الناقد ، التدوق الجمالي).
طريقة المناقشة :

طريقة تدريسية تعتمد في جوهرها على الحوار ، وتمتاز هذه الطريقة بإتاحتها الحرية للمتعلم في ابداء الرأي والمشاركة ، بوصفه محورا للعملية التعليمية . فهي تهتم بميول المتعلمين وطموحاتهم واتجاهاتهم ورغباتهم . وبذلك تثير حماس الطلبة ، وتساعدهم على إبراز قابلياتهم ونشاطاتهم . وأنها تساعد المعلم على تكيف عمله مع الطلبة ، بحسب فروقهم الفردية ، ومن خلالها يمكن معرفة شخصيات الطلبة . وترتكز هذه الطريقة على مفهوم الفلسفة التربوية التي ترى ان التعلم الحقيقي يحصل عن طريق عملية المشاركة والمساهمة الجادة من المتعلم . ويقول الزرنوجي بهذا الخصوص " ان قضاء ساعة واحدة في المناقشة أجدى للمتعلم من قضاء شهر كامل في الحفظ والتكرار " (الزرنوجي ، ١٩٤٨ : ٧) . ويرى الباحث ان طريقة المناقشة تظهر إيجابية المتعلم وتبعده من موقف المستمع او المنفرد ، ، من خلال استخدامه لطاقاته وقدراته العقلية زيادة على مساعدتها للمعلم من اكتشاف قابليات المتعلمين ومواهبهم .

وتحقق المناقشة أهدافاً تربويةً عدة ، منها :
توضيح المحتوى : تساعد المناقشة على إتقان المحتوى من خلال تشجيع الطلبة التمثل النشط لما تعلموه في الصف ، ان تكليف مجموعة من الطلبة بالتفكير والتكلم بصوت عال يشجع الطلبة الآخرين على التفكير في المحتوى ، والنقاش يسعفهم في أدراك المعلومات التي اكتسبوها من القراءات والدروس السابقة .

تعليم التفكير : يعد أسلوب النقاش مفيدا في تعلم عملية التفكير ، إذ يتعلم الطلاب من خلال النقاش الصفي ، كيف تتم معالجة المشكلات والموضوعات عقليا ، وكيف يتم التحكم في عمليات تفكيرهم الذاتي ، واختبار مسلماتهم غير المعلنة .

زيادة درجة التفاعل : يعتقد بعض الباحثين ان قلة من الطلاب هم الذين يتفاعلون في الصف ، وهم أولئك الذين يعطون فرصة للحديث . وقد يكون ذلك صحيحا فيما لو كان النقاش على شكل حوارات منفصلة بين كل طالب والمدرس على انفراد . ولكنها ليست كذلك لان النقاش يتم بشكل جماعي ، وهكذا يستعد كل طالب للنقاش ، ويفكر بما سيقوله اذا أراد الدخول في النقاش ، ويستمتع بتعليقات زملائه ، فيؤيد بعضها او يعدلها او يرفضها .

(مرعي ، ٢٠٠٢ : ص ٥٤ - ٥٥)

تنمية بعض الاتجاهات : تؤدي المناقشة الى تنمية اتجاهات علمية وأنماط سلوكية إيجابية، مثل احترام آراء الآخرين ، وفسح المجال لمن يريد المشاركة للتعبير عما يشعر به ، والاستماع الجيد لطروحاتهم وآرائهم والتعاون على الحلول ، وعدم التسرع في إطلاق الأحكام وتعميمها . (الحيلة ، ٢٠٠١ : ١٠٩) .

ويرى الباحث ان تعزيز الروح الديمقراطية ، وتنمية قيم التعاون والألفة بين الطلاب تقع في مقدمة اولويات أهداف المناقشة . فان لم يتحقق ذلك فلا خير منها مهما تنوعت في الأشكال ومهما أضافت من معارف للطلاب . فالمناقشة بكل أساليبها وسائط لا غايات بذاتها .

أنماط المناقشة :

أورد الادب التربوي انماط عدة لطريقة المناقشة منها :

مناقشة على نمط لعبة كرة الطاولة : وفي هذا النمط تدور الأسئلة والإجابات بين المدرس والطالب ، ويوصف هذا النمط بأنه المستوى المنخفض من المناقشات الاستقصائية ، وهي بذلك ضرب من ضروب الاستجواب .

مناقشة على نمط لعبة كرة السلة : وفي هذا النمط يكون التفاعل بين الطلبة أولا وبين المدرس والطلبة ثانيا . ويوصف هذا النوع من المناقشة بأنه المستوى الرفيع من المناقشات الاستقصائية ، إذ يمنح الطلاب وقتا كافيا لتوليد الأفكار ، ويكون الطلاب فيه محور العملية التعليمية والتعلمية والمدرس هنا

مراقب سير يراقب حركة المرور "تفاعل الطلاب" ، وتكون هذه المناقشة ذات فائدة كبيرة اذا اعد لها أعدادا جيدا .

(زيتون ، ١٩٩٤ : ٢٠٨)

ومن ابرز انماط المناقشة هو نمط الندوة وسيقدم الباحث فكرة عنه :
نمط (أسلوب) الندوة :

الندوة : محادثة هادفة يدعو اليها بعض اقطاب الفكر او الخبراء او المعلمون او المتخصصون لمناقشة موضوع معين يشترك فيه الحاضرون بالراي والحوار وهناك اختلاف في عدد المتخصصين والخبراء ، يديرها موجه يشاركه الحاضرون في المناقشة وتنتهي بخلاصة مفيدة.

يشترك في الندوة التدريسية جانبان الأول مجموعة إدارة الندوة وتضم مجموعة صغيرة من الطلاب ، لا تزيد عن ستة طلاب يجلسون على شكل نصف دائرة امام زملائهم ولهذه المجموعة مشرف أو مقرر ، ويعرضون جوانب متعددة في موضوع محدد . والجانب الثاني وهم العدد الأكبر من الطلاب ، وغالبا ما يتولى المدرس مهمة المشرف او المقرر لهذه الندوة ، وخاصةً عندما لايجد واحدا من الطلاب تتوافر فيه القدرة والقابلية على القيام بهذه المسؤولية . وفي ختام المناقشة تعطى الفرصة المناسبة لطلاب الصف جميعا، لمناقشة أعضاء الندوة . ويتولى المشرف او المقرر بدوره الإجابة عن الأسئلة ، او يسند الإجابة إلى أعضاء الندوة . وتنتهي الندوة بخلاصة تضمن الأفكار والاراء المعروضة حول موضوع النقاش ، والنتائج التي تم التوصل اليها . (الامين ، وآخرون ، ١٩٨٨ : ١١٨) ، (ريان ، ١٩٩٩ : ٢٨٧) .

ويرى بعض الباحثين انه لضمان تحقيق الندوة لأهدافها المتوخاة لابد من مراعاة الأمور الآتية :
تحديد أهداف الندوة : إذ أن تحديد هذه الأهداف يجنب المشتركين الخوض في العموميات والالتزام بالخطوات المؤدية إلى إظهار الأداء المتوقع من المتعلمين .

تحديد نوعية المحتوى ومظاهر النشاط والوسائل التعليمية التي يمكن ان تحقق الأهداف المتوخاة من الندوة .

الاتفاق على أسلوب تتابع الندوة بين مقرر الندوة وأعضائها ، من حيث ابتداء الندوة ، وتحديد أدوار المشاركين ، وتسلسل مداخلاتهم ، وتحديد الزمن من كل جانب من جوانبها، وتحديد وقت مشاركة المتعلمين .

تلخيص نتائج المناقشة بحيث يتضح (للمتعلمين) موقف إدارة الندوة من التساؤلات الرئيسية .
تقويم الندوة بقصد تعرّف الجوانب الإيجابية والسلبية بها ، ومدى ما تحقق من أهدافها ، ومقدار ما طرأ على المتعلمين من تغييرات في الاستماع والمشاركة . (الخطيب، ١٩٨٦ : ١٤١) . وهنا يرى الباحث ان المبالغة في تحديد الضوابط والتعليمات في اسلوب الندوة قد يخفي بعض ملامحها الديمقراطية .
أشكال الندوة :

تتخذ الندوة اشكالا مختلفة هي :

الندوة الحرة غير المقيدة : وفي هذه الندوة يتحدث أعضاء عدة عن الموضوع متى شاؤوا، من غير أعداد مسبق . ويفيد هذا الأسلوب في اشتراك الحضور في أنشطة تلي الندوة .
الندوة المقيدة : يدلي فيها كل عضو من أعضاء الندوة بالتتابع بعرض موجز للموضوع. ويعد هذا الأسلوب مفيدا لنقل الخبرة والمعرفة والأفكار الى الحضور ، باختلاف وجهات النظر والخبرة للمتحدثين المناظرة : يفيد هذا الأسلوب في إثارة النقاش واشتراك الحضور بعد المناقشة ، اذ ينقسم أعضاء المناظرة الى قسمين مختلفين في وجهات النظر تجاه موضوع محدد . ويدير المناقشة فيها أشخاص متخصصون يحضرهم المدرس الى صفه ، أمام الطلاب ، او تتكون المناظرة من عدد من طلبة الصف أنفسهم . (جمهورية العراق ، ١٩٩٠ : ٨٥) ، (العاني ، واخرون ، بغداد ، ١٩٩٧ : ٨٥) .
وللمناظرة قائد يدير فعاليتها ، ويلخص الآراء ، ويفسح المجال للأعضاء لإبداء الرأي . وفي ختام المناظرة تعطى الفرصة للطلاب لتوجيه الأسئلة ، ومناقشة الأعضاء في آرائهم . (الكبيسي ، ٢٠٠٥ : ٤٠) .

وسيتبنى الباحث الشكل الثاني من اشكال الندوة في تدريس احدى المجموعات التجريبية لاحقا.
مزايا نمط الندوة :

لنمط الندوة مزايا كثيرة تشكل قاعدة عريضة لمزايا طريقة المناقشة بشكل عام وهي :
زيادة قابلية الطلبة واشتراكهم في الموقف التعليمي من خلال التفاعل الإيجابي .

تساعد كثيرا على اكتساب مهارات الاتصال ، وبخاصة مهارة الاستماع والكلام وادارة الحوار ، وتتيح الفرصة لذوي الاستعدادات القيادية لتنمية هذه الاستعدادات وصلها .

تساعد في تنمية المستويات العليا في الجانب المعرفي (التحليل ، والتركيب ، والتقويم) .
توافر فرص العمل التعاوني والتخطيط الجماعي الموجه لإنجاز المهام التعليمية بالاعتماد على قدرات المتعلمين .

حب الطلاب بعضهم بعضاً وحبهم لمدرسيهم ومدرستهم لعملهم في بيئة ديموقراطية تتميز بالثقة والتعاون مما يساهم في توطيد علاقات الصداقة المخلصة .

(الزيود ، ١٩٩٩ : ٩٦) (الوائل ، ٢٠٠٤ : ٦٦)

مآخذ نمط (أسلوب) الندوة :

استغلال الوقت من بعض الطلاب الذين يميلون الى كثرة الكلام والذين يحاولون الظهور والتميز على حساب زملائهم .

قد تحتاج الى وقت طويل ودروس كثيرة ليصل الطلاب الى اتفاق وصياغة التقارير النهائية للندوة .
الاهتمام بالأسلوب على حساب الأهداف ، فقد ينهمك الطلاب في آلية الندوة متناسين بعض أهدافها .

(ال ياسين ، ب ت : ١٤٥) (الوائل ، ٢٠٠٤ : ٦٧)

التحري الجماعي

يصف جويس وفيل أنموذج التحري الاجتماعي بأنموذج الاسرة الاجتماعية العائلة الاجتماعية للتفاعل الإنساني والعلاقات الاجتماعية. (Joyce.B, and Weil.m, 1986: 224) ويتناغم هذا الأنموذج مع التوجهات الديموقراطية في المجتمع ، وينطلق من ان الصف الدراسي يمكن ان يمثل مجتمعا صغيرا تمارس فيه مفاهيم الديموقراطية التي توجد بصور مختلفة في المجتمع الكبير . لما فيه من ثقافة ومعايير وتوقعات ترتبط بالمجتمع.

(الخالدة ، ١٩٩٧ : ٣٥٢)

تلك العملية التي يراها المفكر محمد عابد الجابري أنها بمنزلة الشفاء من المرض بمعنى أنها مطلب حيوي مستقل عن المرض وتصنيفه ومسبباته ، اذ ان الشرعية الديموقراطية شرعية لا بديل عنها ، فهي سابقة على القنوات والمؤسسات التي يمكن ان تمارس فيها كما هو حق المريض في الشفاء سابق

على توافر ام عدم توافر أسباب الشفاء المتنوعة (قطامي وقطامي ، ١٩٩٨ : ٢٤٧) ، سمي ثلثين نموذج (البحث الجماعي) ويسميه بعض التربويين نموذج التحري الجماعي (Group Investigation) ويهدف النموذج الى تنشئة وبناء الانسان الصالح تربويا من خلال العلاقات والتفاعلات الإنسانية التي تسود المجموعات بشكل فردي وجماعي .

تعود الجذور التاريخية لموضوع بناء الانسان الصالح من خلال الديمقراطية في العلاقة والتفاعل الإنساني الى أنموذج أفلاطون المثالي في جمهوريته الشهيرة تلاه القديس اوغسطين في مدينته الإلهية المقترحة (the City of god) تلاهم المفكر والفيلسوف الفارابي في مدينته الفاضلة ثم أخوان الصفا في مؤلفهم (دولة الخير) وكانت محاولة توماس في اليوتوبيا (Utopia) آخر المحاولات في توضيح طبيعة الإنسان الصالح وقد اتفق هؤلاء على أهمية الممارسة الديمقراطية في العلائق والتفاعل الإنساني في إيجاد إنسان صالح في مدينة مثالية فاضلة ، وعد أصحاب هذا المنحى ان هذه الأهداف يمكن تحقيقها في المدرسة والمجتمع إذا تم فهم الأسس الصحيحة لبناء المجموعات وحركتها وتحليلها وتحليل التفاعلات الصفية ، وإيجاد برامج تساعد الطلاب على التفاعل فيما بينهم بطرائق إيجابية بناءة. (قطامي ، وقطامي ، ١٩٩٨ : ٢٤٥)

ويقوم انموذج التحري الجماعي على بعض من أفكار المربي جون ديوي الذي حدد ثلاثة موازين للأهداف التربوية :

أولها : ان الهدف التربوي يجب ان يؤسس على اوجه نشاط الطلاب الداخلي المراد تربيتهم ، وعلى حاجاتهم ورغباتهم .

ثانيهما : إمكانية ترجمة تلك الأهداف الى ممارسات وخبرات تقوم على نشاط المتعلم وتعيينه على تنمية مواهبه وإمكاناته .

ثالثهما : ان هذه الأهداف لا يمكن عدّها نهائية بل انها تقريبية وانه اكد وجوب الربط بين الأهداف والوسائل المتاحة والممكنة . (Dewey , J ., 1916 : 104)

المفاهيم الاساسية لنمط التحري الجماعي :

صمم ثيلين نمطه على ثلاثة مفاهيم أساسية هي :

الاستقصاء :

يمثل الاستقصاء منهجية من التفكير المنظم الذي يدور حول مشكلة معينة او حدث ما لغرض استقصائها بالتفكير فيها وتحديدتها ، واستخلاص معرفة عنها لادراكها بشكل افضل ، والاستقصاء كما يراه (جانيه) هو مجموعة من النشاطات التي يقوم بها الفرد تساعده على اعادة تنظيم معرفته السابقة ليتمكن من الوصول الى معرفة جديدة ، والاستقصاء عند كلو بفر Khlobver مجموعة من العمليات (المهارات) المتتالية التي اذا اتبعها المتعلم تؤدي به للتوصل الى معرفة جديدة او تأكيد معرفة سابقة ، وتتدرج هذه العمليات في اثناء تنفيذها من الملاحظة والقياس الى السقوط بالمشكلة والتحري عن طرق لحلها ، الى تفسير البيانات المتجمعة وتحويلها الى تعميمات وصولا الى بناء نظري او اختيار نموذج موجود وتعديله . (البوريني ، ١٩٩٦ : ١٧١) ويستخلص الباحث ان عملية الاستقصاء تمثل تحديا لتفكير المتعلم للوصول الى المعرفة .

المعرفة :

اذا كانت المعرفة عند بلوم تمثل نواتج تعليمية على صورة معارف فان للمعرفة ذوقاً خاصا عند ثيلين في أنموذجه ، اذ تعني المعرفة كيفية تطبيق المبادئ والتعميمات المستخلصة من الخبرة السابقة على الخبرة الحالية وينظر ثيلين الى المعرفة على انها استعداد فطري لمواجهة العالم من حولنا والتفاعل مع احداثه وظواهره ، وتمثل المعرفة حالة من الكمون داخل الفرد لاعادة التنظيم الداخلي لديه ، ليحافظ على تواصله مع العالم المتغير من حوله وهي في النهاية صيغ بديلة وافتراضات مقترحة تساعد في التوصل لمهارات جديدة في معرفة جوانب الحياة المختلفة . وهذا يعني ان المعرفة عند ثيلين هي تطبيق مداخل متعددة لفحص الخبرة وتفسيرها في سياق الدلالات العلمية للمبديء والمفاهيم . (الخالدة واخرون، ١٩٩٧: ٣٥٣) . ويستنتج الباحث من هذا ان المعرفة كما يراها ثيلين معرفة تطبيقية لمبديء وتعميمات مستحضرة من مواقف وخبرات كامنة سابقة .

سمات ديناميات جماعة التعليم الصفي :

ويعول على هذه الديناميات كثيرا لحصول التفاعل اذ تشكل قاعدة التواصل المؤدية الى تبادل الافكار ، ويشترط ان تكون الجماعة ذات حجم يوفر خصائص التفاعل الاجتماعي وتبادل الافكار وان تكون الجماعة قابلة للتعليم ، وقد حدد بعض المرين وعلماء النفس ستة عناصر لحدوث التفاعل وهي :-
أ- وجود اهداف واضحة للتواصل .

ب- تبادل الادوار بين اعضاء الجماعة كمرسلين ومستقبلين .

ج - وجود محتوى مثل المعلومات والافكار .

د - وجود قناة تناسب عبرها الرسالة مثل كتابات ، انجازات الخ .

هـ- وجود لغة مفهومة من المرسل الى المستقبل .

و- حدوث استجابة نتيجة حدوث تأثير وتأثر .

ان التواصل والتفاعل في حقيقته هو جوهر النشاطات الصفية على الاطلاق ، وتعد افضل المواقف التعليمية التي تبدأ بإثارة دوافع المتعلم مما يتطلب من المدرس ان يوفر في دروسه خبرات تثير دوافع الطلاب وتشبع حاجاتهم ورغباتهم ، وتركز التربية الحديثة على اهمية وجود غرض واضح يدفع الطلاب نحو التعلم من خلال اتاحة الفرصة امامهم للمشاركة في اختيار الموضوعات وتنفيذ الخطط وتنظيم العمل . (منسي، ١٩٩٨ : ٩٩-١٠٢) ان التباينات الواسعة بين اعضاء الجماعة تحول دون التواصل المثمر بسبب الاختلافات في المستويات الادراكية والمدرس في هذا النمط هو مرشد وموجه للمجموعة في مستوى المهمة او مستوى ادارة المجموعة (الخوالدة واخرون ، ١٩٩٧ : ٣٥٤) .

الأهداف التربوية لنمط التحري الجماعي :

يجسد هذا النمط قيمة تربوية كبيرة ، يؤدي الى اهداف تعليمية عديدة منها :

يكسب الطلبة فرصا تعليمية حقيقية من خلال نشاطاتهم الذاتية في احداث ومشكلات واقعية تتصل بحياتهم الاجتماعية .

تزويد الطلبة بخبرة من المعلومات المتجددة عن حالات ومواقف ذوات علاقة بحياتهم الاجتماعية .
زيادة وعي الطلبة وتنمية خبراتهم في منهجية الاستقصاء القائمة على مهمات منظمة تتمثل في جمع المعلومات وربط الافكار وتصنيفها وصياغة الفرضيات وفحصها ودراسة النتائج وتعديل المفاهيم والخطط .

يساعد الطلبة على تطوير تقنيات وبرمجة التفكير التأملي والاستقصائي المتصل بموضوعات حياتية كثيرة .

يساعد الطلبة على تحسين الانتباه وفحص الخبرة من اجل التوصل الى نتائج افضل واعادة بناء المعرفة والافكار من جديد ، يسهم في ربط المعرفة بالحياة الاجتماعية ويبرز دور المعرفة في خدمة المجتمع . (الخالدة واخرون ، ١٩٩٧ : ٣٥٤ - ٣٥٥)

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

من مهمات الباحث ان يحقق اهداف بحثه ويتحقق من وفرضياته وبناءً على ذلك فان عليه ان يحدد :
- منهجية البحث .

- التصميم التجريبي المناسب لطبيعة البحث .

- مجتمع البحث وعينته.

- الأدوات التي يمكن بوساطتها قياس السمة او الظاهرة في المتغيرات التابعة بفعل مستويات المتغير المستقل .

- الوسائل الإحصائية المناسبة في ضوء الخصائص السايكو مترية لادوات البحث وفرضياته.

أولاً : منهجية البحث

اعتمد الباحث المنهج التجريبي في بحثه ، لانه المنهج المناسب لتحقيق اهداف البحث.

ثانياً : التصميم التجريبي

ان اختيار التصميم التجريبي يعد ضرورة تهيئ للباحث السبل الكفيلة التي توصله الى نتائج

يمكن الوثوق بها في تحقيق افتراضات بحثه ، ويعتمد اختيار التصميم التجريبي المناسب على عدد

من العوامل منها ، هدف البحث ، والحرية التي يمتلكها الباحث في ظروف التجربة، وطبيعة

الافتراضات التي يُجملها . (الحمداني ، ٢٠٠٦ ، ١٥٦)

وقد اعتمد الباحث التصميم التجريبي الذي يطلق عليه تصميم المجموعات المتكافئة .

(فاندالين ، ١٩٨٥ : ٣٦٤)

لانه الأكثر تناسباً مع متطلبات البحث الحالي ، ويتضمن هذا التصميم ثلاث مجموعات متكافئة تتخذ اثنتين منهما تجريبتين وتكون المجموعة الثالثة ضابطة ، إذ تدرس المجموعة التجريبية الأولى على وفق نمط الندوة وتدرس المجموعة التجريبية الثانية على وفق نمط التحري الجماعي ، في حين تدرس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية وكما موضح في التصميم التجريبي الآتي :

التصميم التجريبي

الاختبار القبلي	الاختبار البعدي	المجموعة
الأداء التعبيري	تمتية الأداء التعبيري	التجريبية الأولى
التفكير الناقد	تمتية التفكير الناقد	التجريبية الثانية
	الطريقة الاعتيادية	الضابطة

وفي هذا التصميم يجرى اختبار قبلي للمجموعات كافة (التجريبية والضابطة) ثم تتعرض كل مجموعة لأحد أنواع المتغير المستقل ، وفي نهاية التجربة يطبق الاختبار البعدي على المجموعات الثلاث لقياس اثر المتغير المستقل في المتغيرات التابعة .

ثالثاً : مجتمع البحث وعينته

آ- تحديد مجتمع البحث :

ويقصد به جميع مفردات او وحدات الظاهرة تحت البحث ، وتعد معرفة الباحث لمفهوم المجتمع من الأمور الضرورية والأساسية لإنجاز البحث ، إذ ان اول خطوة ينبغي مراعاتها عند اختيار العينة هي تحديد المجتمع الأصلي او السكان .

(الزويبي ، ١٩٨١ : ١٧٦) (داؤد ، وانور ، ١٩٩٠ : ٦٦)

اذ يتكون المجتمع الاصلي للبحث الحالي من طلاب الصف الخامس الأدبي في المدارس الاعدادية والثانوية في مدينة الموصل للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) والبالغ عددهم (٩١٠) طالباً متوزعين على (٢١) مدرسة اعدادية وثانوية .

ب- اختيار عينة البحث :

تشير العينة الى مجموعة جزئية مميزة ومنقاة من مجتمع البحث ، فهي مميزة اذ ان لها خصائص المجتمع نفسه ومنقاة من حيث انه يتم انتقائها من مجتمع البحث على وفق أساليب وإجراءات معينة . (الحمداني، ٢٠٠٦ : ١٩٤) .

ولاختيار عينة البحث زار الباحث قسم الاحصاء في المديرية العامة لتربية محافظة بابل وحصل على قائمة بأسماء المدارس الاعدادية والثانوية في مركز مدينة ، واعداد الشعب الدراسية للصف الخامس الادبي فيها . لم يجد الباحث من بين تلك المدارس مدرسة تحتوي على ثلاث شعب دراسية بعدد مجموعات البحث ، وباعتماد اسلوب الاختيار (السحب) العشوائي وقع الاختيار على ثلاث مدارس اعدادية اثنتين منهما وهما اعدادية الامجاد واعدادية النيل والثالثة وهي اعدادية المستقبل، وقد حصل الباحث على قوائم بأسماء طلاب الصفوف الخامسة الفرع الادبي من ادارات هذه المدارس وبلغ عدد الطلاب الذين يمثلون عينة البحث (٩٢) طالباً بواقع (٣٠) طالباً في اعدادية الامجاد و(٣٠) طالباً في اعدادية المستقبل و (٣٢) طالباً في اعدادية النيل وبأسلوب السحب العشوائي ايضا اصبح طلاب الصف الخامس الادبي في اعدادية الامجاد يمثلون المجموعة التجريبية الاولى التي تدرس بأسلوب الندوة وطلاب الصف الخامس الادبي في اعدادية المستقبل يمثلون المجموعة التجريبية الثانية التي تدرس على وفق نمط التحري الاجتماعي ، وطلاب الصف الخامس الادبي في اعدادية النيل يمثلون المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية وجدول (١) يوضح ذلك .

رابعا : تكافؤ المجموعات :

على الرغم من التوزيع العشوائي لمجموعات البحث حرص الباحث على تكافؤ مجموعات البحث احصائياً في بعض العوامل التي قد تؤثر في نتائج التجربة هي :

آ- العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور . الملحق (١)

ب-التحصيل الدراسي للآباء .

ج-التحصيل الدراسي للأمهات .

د-درجات الطلاب النهائية في مادة اللغة العربية للصف الرابع العام ، (للعام الدراسي السابق ٢٠٠٤-

٢٠٠٥) . الملحق (٢)

هـ- المعدل العام لدرجات الطلاب في الصف الرابع العام ، (للعام الدراسي السابق ٢٠٠٤-٢٠٠٥) .
الملحق (٣)

- و- درجات اختبار القدرة العقلية (حاصل الذكاء) . الملحق (٤)
ز- درجات الاختبار القبلي في الاداء التعبيري . الملحق (٥)
ح- درجات الاختبار القبلي في التفكير الناقد . الملحق (٦)
ط- درجات الاختبار القبلي في التذوق الجمالي . الملحق (٧)

وقد حصل الباحث على العوامل المتعلقة بالعمر الزمني للطلاب والتحصيل الدراسي للاباء ودرجات اللغة العربية النهائية للصف الرابع العام والمعدل العام للطلاب في العام الدراسي السابق ٢٠٠٤-٢٠٠٥ من البطاقة المدرسية وسجلات الدرجات بالتعاون مع ادارات المدارس وحصل على التحصيل الدراسي للأمهات من الطلاب أنفسهم .

اما اختبار القدرة العقلية (الذكاء) فقد أجراه الباحث وصححه بنفسه فضلا عن اعتماده على درجات الاختبار القبلي في الأداء التعبيري ، والتفكير الناقد ، والتذوق الجمالي بمثابة عوامل في تكافؤ مجموعات البحث الثالث ، وفيما يأتي توضيح للتكافؤ الإحصائي في العوامل المذكورة بين مجموعات البحث :

آ- اختبار الأداء التعبيري :

يعد اختبار الأداء التعبيري من الاختبارات المقالية محددة الإجابة إذ بموجب معايير محددة يستطيع الباحث تكميمها و إعطائها الصفة الرقمية لمعالجتها إحصائياً وقد مرت عملية بناء الاختبار وتصحيحه وفق الخطوات الاتية :

(١) معايير (محكات) تصحيح التعبير :

اعتمد الباحث معايير تصحيح جاهزة لتصحيح موضوعات التعبير الكتابي لطلاب مجموعات البحث الثالث . لتكون اداة لقياس ادائهم التعبيري . والمعايير المعتمدة اعددها الهاشمي (١٩٩٤) واعتمدها في دراسته . وان ما شجع على اعتماد هذه المعايير انها وضعت في بيئة عراقية ، ولقياس الاداء التعبيري لذات المرحلة الدراسية للبحث الحالي، وقد اعيد اعتمادها على حد علم الباحث في ثلاث دراسات لاحقة هي دراسة الوائلي (١٩٩٦) ، ودراسة كبة (١٩٩٨) ، ودراسة غانم (٢٠٠٠)

وبذلك يكون الباحث قد اعتمد معايير تصحيح حديثة ومجربة . اذ تتألف هذه المعايير من اثنتي عشرة فقرة موزعة على مجالين هما الشكل والمضمون ، تنتمي ست فقرات منها الى مجال الشكل وتنتمي ست فقرات الى مجال المضمون ، ووزعت درجة التعبير (المائة) على فقرات المعيار. الملحق (٨) .

(٢) صدق المعايير (المحكات) :

يعد الصدق من الخصائص اللازمة في بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية لانه يبين مدى قدرته في قياس ما وضع لقياسه ، وعلى الرغم من اعتماد الباحث لمقياس تصحيح جاهز ومجرب إلا انه حرص على التحقق من صدق المقياس بنفسه ، اذ عرضه على لجنة محكمة من الخبراء والمتخصصين في اللغة العربية وادابها وطرائق تدريسها ، وفي القياس والتقويم ، ومدرسي اللغة العربية ، الملحق (٩) . لتثبت من مدى موثمة الفقرات الى المجالات وتوزيع الدرجات على تلك الفقرات .

وقد حصلت جميع فقرات المعيار على نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر من الخبراء والمتخصصين وبذلك عدت صادقة . وسوف يتم اعتماد تلك المعايير في الاختبارين القبلي والبعدي للاداء التعبيري .

(٣) موضوعات الاداء التعبيري :

ليس للاداء التعبيري موضوعات محددة مركزياً يلتزم بها المدرسون وانما هناك توجيهات عامة وضعتها وزارة التربية تؤكد اهمية هذه المادة وحاجتها الى المزيد من العناية والاهتمام . ان التعبير يختلف من حيث الشكل (شفهي وتحريري) ومن حيث المضمون (وظيفي وابداعي) ، فلجنة مناهج اللغة العربية في وزارة التربية لم تلزم المدرسين باعطاء موضوعات وظيفية وابداعية ، وانما اکتفت بتوجيههم الى ضرورة اعطاء ما لا يقل عن ثمانية موضوعات خلال العام الدراسي . (جمهورية العراق ، وزارة التربية ، ١٩٩٠ : ٢١)

وقد اختار الباحث موضوعات الاداء التعبيري للاختبارين (القبلي والبعدي) من خلال استبانة خاصة وزعت على عدد من خبراء اللغة العربية والعلوم التربوية والنفسية الملحق (٩) لاختيار موضوعين من ستة موضوعات . الملحق (١٠) وقد روعي في هذه الموضوعات متطلبات البيئة العربية والاسلامية ، والاسس النفسية والاجتماعية للمرحلة العمرية للطلاب ، زيادة كونها موضوعات وظيفية وابداعية متنوعة تثير اهتمام الطلاب وحماهم .

(٤) ثبات التصحيح :

من اجل التحقق من ثبات التصحيح بحسب فقرات المعيار ،طبق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالبا من طلاب الصف الخامس الادبي في اعدادية الكندي ، احدى مدارس مجتمع البحث في مدينة الموصل بتاريخ ٢٥/٩/٢٠٠٥ . بعد كتابتهم في الموضوع الاتي :
قال رسول الله (ﷺ) : "الكلمة الطيبة صدقة "

(البخاري ، ج ٢ ، رقم الحديث ٢٩٨٩ : ٥٨)

صحح الباحث استجابات الطلاب ثم وضع تسلسلاً لتلك الاستجابات . وتم اعتماد نوعين من الاتفاق :
الاتفاق بين مصححين * .
الاتفاق عبر الزمن .

وكان معامل الارتباط بين المصححين (٠.٨١) الملحق (١١). وزيادة في التحقق من الثبات اعاد الباحث تصحيح استجابات افراد العينة الاستطلاعية نفسها مرة اخرى ، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون ، وجد ان معامل ثبات التصحيح بين المحاولتين -الاتفاق عبر الزمن- قد بلغ (٠.٨٨) وكانت المدة بين المحاولتين عشرة ايام وهي مدة مناسبة لاعادة التصحيح ، فليس هناك اتفاق على تحديد المدة الزمنية بين التطبيقين ، وفي الغالب يعد اعادة التطبيق بعد اسبوع او اسبوعين مدة مناسبة (الزوبعي، ١٩٨١ : ٣٤).

ويعد معامل الثبات جيداً في الحالتين بالنسبة الى الاختبارات غير المقننة التي ان بلغ معدل ثباتها (٠.٦٧) تعد جيدة (22 : Hedges , 1966) . وبذلك اصبحت معايير التصحيح جاهزة للاستخدام
ب- اختبار التفكير الناقد :

اطلع الباحث على عدد من الاختبارات التي بنيت في التفكير الناقد من باحثين سبقوه في هذا الميدان ، وعلى بعض الادبيات المتعلقة بالموضوع ، ووجدتها في غالبيتها اعتمد على اختبار واطسون - كلاسر مما سوغ له اعتماده ايضاً ، وقد وقع الاختيار على الاختبار الذي اعده السامرائي (١٩٩٤)

* المصحح الاخر هو مدرس اللغة العربية في اعدادية الأمجاد .

واعاد اعتماده الجوعاني (١٩٩٨). اذ ويتكون الاختبار من (٩٩) فقرة موزعة على خمسة اختبارات فرعية (أبعاد) يضم كل منها عدداً من المواقف الملحق (١٢) ، وعلى ما يأتي :

الاختبار الاول (الاستنتاج) :

ويتمثل في مقدرة الفرد على التمييز بين درجات احتمال صحة او خطأ نتيجة ما تبعاً لدرجة ارتباطها بوقائع معينة تعطى له . يضم هذا الاختبار (٦) مواقف لكل منها (ثلاث) فقرات وضعت امامها ثلاثة بدائل (صحيحة ، بيانات ناقصة ، غير صحيحة) وتضم الفقرات من (١-١٨) .

الاختبار الثاني (معرفة الافتراضات والمسلمات) :

وتتمثل في مقدرة الفرد على فحص الوقائع والبيانات التي يتضمنها موضوع ما . بحيث يحكم الفرد بأن افتراض ما وارد او غير الوارد تبعاً لفحصه للوقائع المعطاة . يضم الاختبار (٤) مواقف لكل منها ثلاث فقرات وضع امامها بديلان (وارد ، غير وارد) وتضم الفقرات من (١٩-٣٠) .

الاختبار الثالث (الاستنباط) :

ويتمثل في مقدرة الفرد على معرفة العلاقات بين وقائع معينة تعطى له ، بحيث يمكن الحكم في ضوء هذه المعرفة ، هل كانت مشتقة تماماً من هذه الوقائع ام لا ؟ بغض النظر عن صحة الوقائع المعطاة او موقف الفرد منها . يضم الاختبار (١١) مواقف لكل منها ثلاث فقرات وضع امامها بديلان (مرتبة ، غير مرتبة) وتضم الفقرات من (٣١-٦٣) .

الاختبار الرابع (التفسير) :

ويتمثل في مقدرة الفرد على استخلاص نتيجة معينة من حقائق مفترضة بدرجة معقولة من اليقين . يضم الاختبار (٦) مواقف لكل منها ثلاث فقرات وضع امامها بديلان (صحيح ، غير صحيح) وتضم الفقرات من (٦٤-٨١) .

الاختبار الخامس (تقويم الحجج) :

ويتمثل في مقدرة الفرد على ادراك الجوانب المهمة التي تتصل اتصالاً مباشرة بقضية ما ، ويمكن تمييز نواحي القوة والضعف فيها . ويضم (٦) مواقف لكل منها ثلاث فقرات وضع امامها بديلان (قوية ، ضعيفة) وتضم الفقرات من (٨٢-٩٩) .

صدق الاختبار :

على الرغم من اتسام الاختبار بالصدق والثبات ارتأى الباحث التحقق من صدقه الظاهري ، اذ عرضه على لجنة محكمة من الخبراء والمتخصصين في العلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس . الملحق (٩) لابداء الرأي من حيث الصياغة وعرض المواقف وملائمة الاختبار للمرحلة العمرية لطلاب الصف الخامس الاعدادي ، وقد حصل الاختبار على موافقة اكثر من (٨٠%) من اراء الخبراء والمتخصصين، ويعد الاختبار صادقاً اذا حصل على اجماع مثل هذه النسبة واكثر ، وقد اخذ الباحث بأراء الخبراء لاعادة صياغة بعض الفقرات وتعديل بعض المواقف بما يتناسب والبحث الحالي ، بما لا يؤثر في بنية الاختبار المعتمدة .

ثبات الاختبار :

ثبات الاختبار يعني التوصل الى النتائج نفسها او مقارنة عند اعادة تطبيق الاختبار على العينة نفسها في ظروف مماثلة . لذا اختار الباحث طريقة اعادة الاختبار للتحقق من ثبات اختبار التفكير الناقد ، اذ طبق الاختبار على عينة استطلاعية تم اختيارها من مجتمع البحث مؤلفة من (٢٤) طالباً من اعدادية عبد الرحمن العاقي بتاريخ ٢٠١٨/١١/٥ ، وبعد مرور اسبوعين اعاد الباحث تطبيق الاختبار نفسه على العينة ذاتها وبعد تصحيح اجابات العينة الاستطلاعية على الاختبارين الملحق (١٣) وتطبيق معامل ارتباط بيرسون بلغ معدل الثبات (٠.٨١) وهو معامل ارتباط ايجابي ومقبول بالنسبة الى مثل هذه الاختبارات . ولكون التغيرات والملاحظات كانت نسبية اصبح الاختبار نفسه بصيغته النهائية .

ج - اختبار التذوق الجمالي :

يتطلب البحث الحالي تهيئة اختبار لقياس التذوق الجمالي لطلاب الصف الخامس الادبي في مادة المطالعة ، ولما لم يجد الباحث اختباراً جاهزاً يتناسب واهداف بحثه وحدوده تطلب اعداد اختبار للتذوق الجمالي على وفق الخطوات الاتية :

- ١- تحديد مفهوم التذوق الجمالي المعتمد في الدراسة .
- ٢- الاطلاع على الادبيات الخاصة بالتذوق الجمالي للنصوص الادبية .
- ٣- توجيه سؤال مفتوح الى مجموعة من الخبراء والمتخصصين في اللغة العربية وادابها وطرائق تدريسها والعلوم التربوية والنفسية في عدد من الجامعات والمدارس الثانوية ودائرة الاشراف التربوي

الاختصاصي في تربية محافظة نينوى ، حول مهارات التذوق الجمالي المناسبة التي يمكن من خلالها قياس مستوى التذوق الجمالي لطلاب الصف الخامس الادبي في مادة المطالعة . الملحق (١٤) واستناداً الى استجابات الخبراء والمتخصصين ومراجعة الأدب التربوي والدراسات المقارنة ، أعد الباحث استبانة تضمنت بصورتها الأولية (٣٥) مهارة للتذوق الجمالي الملحق (١٥) ، ثم عرضها على لجنة من المحكمين والخبراء والمتخصصين ، الملحق (٩) وبعد الاطلاع على ملاحظات المحكمين وتوجيهاتهم بشأن حذف بعض المهارات وتعديل بعضها ، اعتمد الباحث المهارات التي حصلت على نسبة (٨٠ %) من اتفاق المحكمين ، وحذفت بناءاً على ذلك المهارات (٧ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٤) ، وبذلك اصبح عدد مهارات التذوق الجمالي لهذا البحث بشكلها النهائي (٣٠) مهارة ، الملحق (١٦) .

٤- اعداد فقرات الاختبار : في ضوء مهارات التذوق الجمالي التي سبق ان اعددها الباحث وعرضها على المحكمين في استبانة خاصة وثبتوا المناسب منها واقروها ، اعد الباحث اختباراً موضوعياً في التذوق الجمالي لان هذا النوع من الاختبارات يتصف بالشمول ، فضلا ان تصحيحها يتم دون تدخل العوامل الذاتية للمصحح . (سمارة واخرون ، ١٩٨٩ : ٦٥) .

تكون الاختبار من (٢٤) فقرة من نوع الاختيار من متعدد ، كونها الاكثر شيوعاً بين الاختبارات الموضوعية ، واقلها استغراقاً للوقت ، زيادة على انها اكثر ثباتاً في صدق الأحكام. (عودة ، ١٩٨٥ : ٦١) ، (مذكور ، ١٩٩٢ : ١٩٥) .

صدق الاختبار :

يعد الصدق من مواصفات الاختبار الجيد ، ويعني ان يقيس الاختبار ما وضع لقياسه، أي انه يقيس الوظيفة التي يزعم انه يقيسها ولا يقيس شيئاً اخر بدلاً عنها او بالإضافة اليها. (ملحم ، ٢٠٠٠ : ٢٧٣)

وبغية التثبت من صدق الاختبار الذي اعدده الباحث عرضه على لجنة من المحكمين والخبراء والمتخصصين ، الملحق (٩) لإبداء آرائهم في صلاحية كل فقرة من فقراته وسلامة بنائها في قياس ما وضعت لاجل قياسه . وقد عدلت بناءاً على ذلك صياغة بعض الفقرات وحذفت (٤) فقرات لانها لم

تحصل على نسبة (٨٠%) من موافقة الخبراء والمتخصصين ، وهذه الفقرات هي (٤ ، ٥ ، ١٨ ، ٢٠) وبقيت (٢٠) فقرة من فقرات الاختبار . وبذلك تحقق الصدق الظاهري لاختبار التذوق الجمالي .
تعليمات الاختبار :

وضعت للاختبار بعض التعليمات المختصرة والواضحة لمساعدة الطلاب عند الاجابة على فقراته ، الملحق (٢١) .

التجربة الاستطلاعية :

لمعرفة المدة التي يستغرقها الاختبار ووضوح فقراته وقوة تميزها وفعاليتها بدائلها غير الصحيحة طبق الباحث الاختبار على عينة استطلاعية اختيرت من مجتمع البحث ولها خصائص عينة البحث نفسها ، بلغ عدد افرادها (٣٠) طالباً من طلاب الصف الخامس الادبي في اعدادية عبد الرحمن الغافقي ، وخلال الاختبار اتضح ان متوسط زمن الإجابة عن فقرات الاختبار (٥٠) دقيقة . وهذا يدل على ان تعليمات الاختبار وفقراته واضحة ومفهومة لدى الطلاب جميعاً .
تصحيح الاختبار :

تم تخصيص درجة (واحدة) لكل اجابة صحيحة و (صفر) للإجابة غير الصحيحة ، وعوملت الفقرات المتروكة والفقرات التي تحمل اكثر من اختيار معاملة الإجابة الخاطئة وبذلك تكون أعلى درجة يمكن ان يحصل عليها الطالب في الاختبار (٢٠) درجة واقل درجة هي (صفر) .
التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار :

١- قوة تميز الفقرات :

يقصد بقوة تميز الفقرة مدى قدرتها على التمييز بين طلاب المجموعتين العليا والدنيا فيما يخص الصفة التي يقيسها الاختبار . (الزوبعي ، ١٩٨١ : ٧٩) .

وبعد حساب قوة تميز كل فقرة من فقرات الاختبار باعتماد المعادلة الخاصة بذلك . (عودة ، ١٩٨٥ : ١٢٤) وجد انها تتراوح بين (٣٥%-٥٠%) ، الملحق (١٨) .

تشير الأدبيات الى ان الفقرة التي يقل معامل قوتها التمييزية عن (٢٠%) يستحسن حذفها او تبديلها (امطانيوس ، ١٩٩٧ : ١٠٠) ، ولعدم وجود فقرة من فقرات الاختبار يقل معاملها عن الحد المذكور ، ابقى الباحث على فقرات اختباره جميعاً دون حذف او تعديل .

فعالية البدائل :

يتم الحكم على صلاحية بديل ما من خلال المقارنة بين اعداد المجيبين عليه من طلاب المجموعتين العليا والدنيا ، وان يجذب إليه عدداً من المجيبين من كل مجموعة ، على ان يكون عدد الطلاب الذين اختاروا البديل الخاطئ من المجموعة الدنيا اعلى من عدد الطلاب الذين اختاروه في المجموعة العليا . (الظاهر واخرون ، ١٩٩٩ : ١٣١)

ويفترض ان تكون البدائل المخطئة جذابة ، عندما يكون الاختبار من نوع الاختيار من متعدد ، للتأكد من فعاليتها في تشتيت انتباه الطلاب الذين لا يعرفون الجواب الصحيح . وفي ضوء استخدام المعادلة الخاصة بفعالية البدائل المخطئة ل فقرات الاختبار (عودة ، ١٩٨٥ : ١٢٥) ، تحقق الباحث من فعالية تلك البدائل والبالغ عددها (٦٠) بديلاً . إذ تراوحت فعالية البدائل المخطئة بين (- ١٠ الى - ٢٥) ، الملحق (١٩) ، مما يدل على ان البدائل الخاطئة جذبت إليها عدداً من طلاب المجموعة الدنيا اكثر مما جذبت من طلاب المجموعة العليا ، لذلك قرر الباحث الإبقاء على هذه البدائل.

ثبات الاختبار :

اعتمد الباحث على اسلوب اعادة الاختبار للتحقق من ثبات اختبار التنوق الجمالي ، اذ اعاد تطبيق الاختبار على عينة التحليل الإحصائي المتكونة من (٧٤) طالبا بتاريخ ١٨/٤/٢٠٠٥ أي بعد اسبوعين من التطبيق الاول وقد حسب معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون اذ بلغ (٠.٨١) . بين التطبيقين الاول والثاني . الملحق (٢٠) ، وبعد التأكد من صدق الاختبار وثباته وتحليله الاحصائي اصبح جاهزا للتطبيق بصيغته النهائية الملحق (٢١).

خامسا : ضبط المتغيرات الدخيلة

تهدف عملية ضبط المتغيرات في الدراسات التجريبية ولا سيما في البحوث التربوية والنفسية الى إزالة أي تأثير لأي متغير غير المتغير المستقل في المتغيرات التابعة ، لان المتغيرات التابعة تتأثر بعوامل كثيرة غير العامل التجريبي ، وهذا يتطلب عزل العوامل او المتغيرات الأخرى التي تؤثر في السلوك ، وابعادها عن التجربة . (عويس ، ١٩٩٧ : ١٠٩)

هذا فضلا عن ما تقدم من إجراءات التكافؤ بين مجموعات البحث الثلاث في عدد من المتغيرات ، حاول الباحث قدر الإمكان ضبط بعض المتغيرات الدخيلة (غير التجريبية) التي يعتقد انها تؤثر في سلامة التجربة الداخلية والخارجية ، وفيما يأتي بعض هذه المتغيرات وكيفية ضبطها .
أ- **الاندثار التجريبي** : ويقصد به الاثر المتولد عن ترك عدد من الطلاب المشمولين بالتجربة او انقطاعهم عن الدوام مما يترتب على ذلك تأثير في النتائج . (الزوبعي ، ١٩٦٨ : ٦٢)

لم تتعرض التجربة طوال مدة أجزائها الى حالات ترك الدراسة او الانقطاع او الانتقال من صف الى اخر او مدرسة الى اخرى ، عدا بعض حالات الغياب الفردي التي تعرضت لها مجموعة البحث الثلاث بنسب ضئيلة وتكاد تكون متساوية .

ب- **فروق الاختيار في أفراد العينة** : حد الباحث قدر استطاعته من هذا العامل تكافؤ افراد المجموعات البحثية الثلاث في عدد من المتغيرات ، زيادة على انتماء الطلبة الى بيئة اجتماعية متماثلة .

ج- **الحوادث المصاحبة** : لم يصاحب التجربة أي حدث يلفت النظر ويعرقل سير التجربة ويكون ذا اثر في المتغير التابع بجانب اثر المتغير التجريبي ، وقد عوضت حصص المطالعة التي تصادف وقوعها في ايام المناسبات او العطل الرسمية .

د- **ادوات القياس** : استعمل الباحث ادوات موحدة لقياس مدى تنمية التفكير الناقد والتذوق الجمالي ، ووجد موضوعات الأداء التعبيري كما استخدم معايير موحدة لتصحيح استجابات الطلاب .

هـ- **اثر الإجراءات التجريبية** : عمل الباحث على الحد من اثر هذه الإجراءات في سير التجربة وتمثل ذلك في آتاتي :

المادة الدراسية : كانت المادة الدراسية لمجموعات البحث الثلاث موحدة ، ومختارة من كتاب المطالعة المقرر للصف الخامس الأدبي وبتسلسل موحد في أثناء تطبيق التجربة .

٢- **المدرس** : كافأ الباحث بين مدرسي مجموعات البحث الثلاث من حيث عدد سنوات الخدمة ومدة التدريس للصف الخامس الأدبي وعدد الحصص التدريسية الأسبوعية التي يقوم بتدريسها في المدرسة ، الجدول (١٨) ، كما درّس الباحث بنفسه درسا وفق الخطة الدراسية الانموذجية لكل نمط من الانماط التجريبية في صف دراسي اخر غير الصفوف التي طبقت فيها التجربة بحضور مدرسي

المادة من اجل اطلاعهم على تنفيذ تلك الانماط التدريسية التجريبية ، وزود المدرسين بنماذج من تلك الخطط ، هذا فضلا عن لقائه مدرسي المجموعات الثلاث بشكل مستمر في أثناء مدة تطبيق التجربة ، لمساعدتهم في ايضاح ما يتطلبه تنفيذ الخطط ، والتقاءه مع ادارات المدارس التي تطبق فيها التجربة وحث تلك الادارات على تسهيل مهمة المدرسين خدمة للعملية التعليمية التعليمية

جدول (١٨) يوضح التكافؤ بين مدرسي مجموعات البحث في بعض المتغيرات

المجموعة	عدد سنوات الخدمة	مدة التدريس للصف الخامس	عدد الساعات الأسبوعية
التجريبية الأولى	١٠	سنتان	مقاربة
التجريبية الثانية	١٠	سنتان	
الضابطة	١٢	سنتان	

٣- توزيع الحصص : أمكن السيطرة على هذا العامل من خلال التوزيع المتساوي للدروس بين مجموعات البحث الثلاث وأوقاتها ، فقد كانت للمطالعة حصة واحدة اسبوعياً للصف الخامس الأدبي بحسب منهج توزيع وزارة التربية لفروع اللغة العربية ، وقد اتفق الباحث مع إدارات المدارس الثلاث على توقيت حصة المطالعة لمجموعات البحث والجدول (١٩) يوضح ذلك .

جدول (١٩) توزيع دروس مادة المطالعة بحسب الأيام والساعات لمجموعات البحث الثلاث

المجموعة	المادة	اليوم	الحصة	الوقت
التجريبية الاولى	المطالعة	الثلاثاء	الثانية	٨.٤٥
التجريبية الثانية	المطالعة	الاثنين	الثانية	٨.٤٥
الضابطة	المطالعة	الاربعاء	الثالثة	٩.٤٠

٤- الوسائل التعليمية : كانت الوسائل التعليمية متشابهة لطلاب مجموعات البحث الثلاث مثل السبورات ، الطباشير الملون والعادي ، وكتاب المطالعة المدرسي المقرر تدريسه لطلاب الصف الخامس الأدبي والاستعانة ببعض المصادر .

سادسا : الخطط التدريسية

تشكل الخطط التدريسية التصورات المسبقة للمواقف والإجراءات التدريسية التي يطلع بها المدرس وطلاب الصف الدراسي لتحقيق أهداف تعليمية معينة من خلال اعتماد طرائق تدريسية تساعد على تحقيق تلك الأهداف ، فهي تخطيط منظم مترابط للحقائق والخبرات التي يريد المدرس ان يلم بها طلابه . (عزيز ، ١٩٨٥ : ٣٤) . ولما كانت الخطط التدريسية من متطلبات التدريس الناجح كونها

إطاراً عاماً ودليل عمل لتنظم خطوات الدرس ونشاطاته ، اذ اطلع الباحث على أهداف تدريس المطالعة في المرحلة الإعدادية واطلع على الموضوعات التي يضمها كتاب المطالعة المقرر للصف الخامس الأدبي قبل اختيار الموضوعات التي سيتم تدريسها مدة تطبيق التجربة واستشار مدرسي اللغة العربية لمجموعات البحث الثلاث ومشرف اللغة العربية الاختصاصي في المديرية العامة لتربية نينوى بعد اطلاعهم على اهداف البحث الحالي ، وبناء على ذلك تم اختيار ستة موضوعات من الكتاب ، وقد روعي في الاختيار تنوع الموضوعات على محاور عدة ، دينية ، وجدانية ، اجتماعية ، وطنية ، صحية ، علمية. بغية تشويق الطلاب من خلال تنوع تلك الموضوعات ، واثراء معرفتهم في مجالات متعددة.

والموضوعات التي تم اختيارها هي :

آ- آيات من القرآن الكريم .

ب- تجويد الكلام .

ج- مصعب بن عمير .

د- الحنين الى الوطن .

هـ- الغذاء لا الدواء .

و- علوم العرب واثرها في نهضة أوروبا .

لذا اعد الباحث خططاً تدريسية على وفق نمطي (النذوة ، والتحري الجماعي ، والطريقة الاعتيادية) . للموضوعات التي سوف يتم تدريسها في درس المطالعة ، وقد تم عرض نماذج من هذه الخطط مرفقة بالأهداف بالسلوكية على عدد من الخبراء والمتخصصين في اللغة العربية ، وآدابها ، وطرائق تدريسها ، والتربية وعلم النفس من اجل التأكد من سلامة هذه الخطط ومناسبتها . الملحق (٩) . وقد أجرى الباحث مناقشات مع أولئك الخبراء والمتخصصين في ضوء الملاحظات التي أبدوها لغرض تحسين الخطط ، وبذلك أصبحت جاهزة للتطبيق . الملحق (٢٢).

الوسائل الاحصائية :

طبق الباحث الوسائل الاحصائية الاتية في اجراءات بحثه وتحليل نتائجه :

١. تحليل التباين احادي الاتجاه .

٢. اختبار شيفيه

٣. اختبار مربع كاي

٤. معامل ارتباط بيرسون

٥. معامل تمييز الفقرة

٦. فعالية البدائل الخاطئة

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج في ضوء فرضيات البحث الرئيسية والفرعية ، ثم مناقشتها

على وفق تسلسل المتغيرات التابعة ، وعلى النحو الاتي :

اولاً : النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسية الاولى والتي نصت على :

" لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط تنمية الاداء التعبيري لمجموعات البحث الثلاث

في مادة المطالعة ، يعزى الى نمطي التدريس " .

استخرج الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتنمية الاداء التعبيري لمجموعات البحث

الثلاث ودرجت البيانات في الجدول (٢٠)

جدول (٢٠) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتنمية الاداء التعبيري لمجموعات البحث الثلاث

في مادة المطالعة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية الاولى	٣٠	٩.٢٠٠٠	٥.٧٤٩٩٦
التجريبية الثانية	٣٠	٦.٦٦٦٧	٥.١١٤٧٧
الضابطة	٣٢	٤.٤٣٧٥	٤.٨٣٩٣٥

ولغرض التحقق من هذه الفرضية والتحري عن الفرق المعنوي بين متوسط تنمية الاداء التعبيري لمجموعات البحث الثلاث في مادة المطالعة طبق الباحث اختبار تحليل التباين الاحادي لهذه المتوسطات وادرجت النتيجة في جدول (٢١) (علام ، ٢٠٠٥ : ٣٠٨)

جدول (٢١) نتيجة تحليل التباين الاحادي لمتوسط نمو الاداء التعبيري لمجموعات البحث الثلاث

الدلالة	القيمة الفائتة		متوسط مجموع المربعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	مصادر التباين
	الجدولية	المحسوبة				
يوجد فرق دال	٣.١١٢٤١	٥.٦٠٥	١٥٣.٨٧٥	٣٠٧.٧٥١	٢	بين المجموعات
			٢٧.٤٥٥	٢٤٤٣.٤٦٧	٨٩	داخل المجموعات
				٢٧٥١.٢١٨	٩١	الكلية

يتضح من جدول (٢١) ان القيمة الفائتة المحسوبة (٥.٦٠٥) اكبر من القيمة الفائتة الجدولية (٣.١١٢٤) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢ ، ٨٩) وهذا يعني انه يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط نمو الاداء التعبيري لمجموعات البحث الثلاث وبذلك ترفض الفرضية الرئيسة الاولى .

ونتيجة لوجود هذا الفرق المعنوي بين متوسط نمو الاداء التعبيري لمجموعات البحث الثلاث كان لا بد من التحقق من الفرضيات الفرعية الثلاث العائدة لهذه الفرضية الرئيسة اذ طبق الباحث اختبار شيفيه للمقارنات البعدية (Ferguson , 1981 :234) لكشف اتجاه الفرق بين مجموعات البحث الثلاث وادرجت نتائج تحليل هذا الاختبار في جدول (٢٢) .

جدول (٢٢) نتائج اختبار شيفيه لمتوسط نمو الاداء التعبيري لمجموعات البحث الثلاث

المجموعة	متوسط النمو	التجريبية الاولى	التجريبية الثانية	الضابطة
		٩.٢٠٠٠	٦.٦٦٦٧	٤.٤٣٧٥
التجريبية الاولى	٩.٢٠٠٠	-----	٣.٥٠٦	١٦.٢٣٥*
التجريبية الثانية	٦.٦٦٦٧	-----	-----	٤.٥٢٣
الضابطة	٤.٤٣٧٥	-----	-----	-----

النتيجة المتعلقة بالفرضية الفرعية الاولى (١-١) والتي نصت على :

* يوجد فرق ذو دلالة احصائية .

"لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط نمو الاداء التعبيري للمجموعة التجريبية الاولى والمجموعة والضابطة "

يتضح من جدول (٢٢) ان قيمة شيفيه المحسوبة (١٦.٢٣٥) اكبر من قيمة شيفيه الحرجة (٦.٢٢٤)** وهذا يعني انه يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط نمو الاداء التعبيري للمجموعتين ولمصلحة المجموعة التجريبية الاولى وبذلك ترفض هذه الفرضية الفرعية .

ويعزو الباحث هذه النتيجة الى اثر الجدة في طريقة تدريس موضوعات المطالعة ، وتفاعل الطلاب مع البيئة الجديدة ، وما اضفته الندوة على الواقع الصفي من اجواء الديمقراطية والسرور والرغبة في التعبير عن النفس من خلال المجهود الفردي والفرقي ، بعد ان كان الدرس مهملاً وتستغل حصته لاكمال مدرسي اللغة العربية او مدرسي المواد الدراسية الاخرى مناهجهم .

هذا فضلا عن ان هذا النمط التدريسي القائم على المناقشة يساعد الطلاب على اكتساب مهارات الاتصال والتواصل وبخاصة مهارات الحديث والكلام والتعبير وكيفية ادارة الحوار والتعامل الديمقراطي في احترام الرأي الآخر ، وعدم التسرع في اصدار الاحكام الجارفة وهذا مما يسهم في تنمية بعض المهارات والميول لدى الطلاب (زيتون،٢٠٠٤: ٢٠٤). وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة كبة (١٩٩٨) ودراسة غانم(٢٠٠٢) .

النتيجة المتعلقة بالفرضية الفرعية الثانية (٢-١) والتي نصت على :

" لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط نمو الاداء التعبيري للمجموعة التجريبية الثانية والمجموعة الضابطة يتضح من جدول (٢٢) ان قيمة شيفيه المحسوبة (٤.٥٢٣) وهي اقل من قيمة شيفيه الحرجة (٦.٢٢٣) وهذا يعني انه لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط نمو الاداء التعبيري للمجموعتين التجريبية الثانية والضابطة وبذلك تقبل هذه الفرضية .

ويرى الباحث انه على الرغم من عدم وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط نمو المجموعتين الا انه يتضح من الجدول نفسه ان متوسط النمو لدى المجموعة التجريبية الثانية كان اكبر نسبياً من متوسط نمو المجموعة الضابطة ، وهذا يعزى الى تأثير نمط التحري الجماعي الذي اشعر الطلاب

** قيمة شيفيه الحرجة = القيمة الفأئية الجدولية × (عدد المجموعات - ١).

بمسؤوليتهم في التعلم ، وبهامش جيد من الحرية يمارسونها لأول مرة في دراسة انسانية وفي مادة لم يسبق لهم اعطاءها القدر الكافي من الاهمية ، وتمثل ذلك في تحديدهم للمشكلة وحلها على وفق خطوات منسقة ، وربما يعود سبب عدم ظهور الفرق بين المجموعتين الى قيام الطلاب في داخل المجموعات بالحوار باللغة العامية بدل الفصحى وذلك ما يمكن معالجته من خلال متابعة المدرس لتلك المجموعات ومنع التعبير بغير اللغة الفصحى ، او ان تقارب المتوسطين والمتأني من اهتمام مدرس المجموعة الضابطة في تدريس طلابه يكون السبب في عدم ظهور فرق ذي دلالة احصائية ، واختلفت هذه النتيجة مع دراستي (Hart (1991) و (Holguin (1997).

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولا : الاستنتاجات

- ١- ان نمطي الندوة والتحرري الجماعي التدريسي كانا فاعلين في اثرهما في تنمية الاداء التعبيري والتفكير الناقد والتذوق الجمالي لطلاب الصف الخامس الادبي في مادة المطالعة .
- ٢- ان نمط الندوة كان اكثر فاعلية في تنمية الاداء التعبيري والتذوق الجمالي لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة المطالعة .
- ٣- كان نمط التحري الجماعي ذا اثر اكبر في تنمية التفكير الناقد لطلاب الصف الخامس الادبي في مادة المطالعة .
- ٤- امكانية تطبيق نمطي الندوة والتحرري الجماعي التدريسين مع طلبة المرحلة الثانوية في مختلف المواد الدراسية عند توفر قاعة دراسية مناسبة ومكتبة مدرسية جيدة .
- ٥- ان اعتماد طرائق التدريس التي يكون محورها المتعلم قد تساعد على تطور الطلاب في الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية .
- ٦- حاجة الطلاب الى طرائق تدريس حديثة تبعد عنهم الخمول والالتكال على الاخرين ، وتجنبهم اعتماد الحفظ والتلقين ، وتبعث على التفاعل والمشاركة الجماعية الايجابية.

ثانيا : التوصيات

- ١- قيام وحدة الاعداد والتدريب في المديرية العامة لتربية نينوى بتدريب مدرسي اللغة العربية على نمطي الندوة والتحري الجماعي التدريسيين .
- ٢- التأكيد على مدرسي اللغة العربية باضفاء الاجواء الديمقراطية والتفاعل الاجتماعي عند تدريسهم لموضوعات المطالعة .
- ٣- توجيه مدرسي اللغة العربية على تشجيع طلبتهم في المشاركة الفاعلة في النشاطات الصفية واللاصفية بما يعزز ثقتهم بأنفسهم وجعلهم مركز النقل في العملية التعليمية .
- ٤- متابعة دوائر الاشراف الاختصاصي لمدى اعتماد مدرسي اللغة العربية لطرائق تدريسية تتمحور حول المتعلمين .
- ٥- على واضعي المنهاج في الهيئة القطاعية لموضوعات اللغة العربية تضمين هذين النمطين ضمن مفردات مادة طرائق تدريس اللغة العربية .
- ٦- زيادة الساعات الدراسية المخصصة لمادة المطالعة في الصف الخامس الادبي .
- ٧- رفد المكتبات المدرسية بالجديد من الكتب ، والتقنيات التربوية الحديثة لتكون مراجع يستقي منها الطلاب ما يحتاجون من التوسع في المعرفة .
- ٨- على ادارات المدارس تشجيع الانشطة اللاصفية والمهرجانات الخطابية ورعاية المبدعين وتكريمهم عن طرق الحوافز المادية والاعتبارية.

ثالثا : المقترحات

- استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث اجراء البحوث المستقبلية الاتية :
- ١- اثر استخدام نمطي الندوة والتحري الجماعي في تدريس مادة الادب والنصوص في تنمية الاداء التعبيري والتذوق الجمالي .
 - ٢- الاساليب التدريسية لمدرس ومدرسات اللغة العربية وعلاقتها في الاداء التعبير والتفكير الابداعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية .
 - ٣- فاعلية الانشطة الاثرائية في دروس المطالعة في تنمية التذوق الادبي والتفكير الابداعي لدى طلاب الصف الخامس الادبي .

٤- اثر استخدام نمطي الندوة والتحرري الجماعي في تحصيل طلاب الصف الخامس الاديبي واتجاههم نحو مادة اللغة العربية .

المصادر:

١. الخطيب ، احمد ، ورداح الخطيب (١٩٨٦) . اتجاهات حديثة في التدريس . ط١، مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض .
٢. خليفة ،غازي (١٩٩٠) . تطوير مناهج الجغرافيا للمرحلة الثانوية بالاردن ، لتنمية التفكير الناقد والاتجاه نحو المادة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، القاهرة .
٣. الخمايسة ، اياد محمد خير (٢٠٠٣) . بناء برنامج تعليمي مقترح لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة الصف السادس الاساسي في المدارس العامة في الاردن ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا ، الاردن .
٤. خميس ، حمدي (١٩٧٥) . التذوق الفني ودور الفنان والمستمع ، المركز العربي للثقافة والعلوم ، بيروت ، لبنان .
٥. الخوالدة ، محمد محمود ، واخرون (١٩٩٧) . طرق التدريس العامة ، ط١، وزارة التربية والتعليم ، الجمهورية اليمنية .
٦. داؤد ، عزيز حنا ، وانور حسين (١٩٩٠) . مناهج البحث العلمي ، جامعة بغداد .
٧. دروزة ، افنان نظير (٢٠٠٠) . النظرية في التدريس ، ط١ ، دار الشؤون للنشر والتوزيع، عمان .
٨. الدريج ، محمد (١٩٩٠) . تحليل العملية التعليمية ، ط١، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض .
٩. الدريج ، محمد (٢٠٠٤) . تطوير المناهج الدراسية ومستجدات المشهد التربوي المعاصر ، مجلة رسالة التربية ، العدد الخامس ، وزارة التربية والتعليم ، سلطنة عمان .
١٠. الهلسة ، رفيف هاني (٢٠٠٤) . اثر القراءة الاستراتيجية في الاستيعاب القرائي والتفكير الناقد لدى طلبة الصف الاول الثانوي الاديبي في محافظة الكرك ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات العليا للعلوم التربوية ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا .

١١. الوائلي ، سعاد عبد الكريم (١٩٩٦) . "اثر اسلوب الندوة في تحصيل طالبات الصف الخامس الادبي في مادة الادب والنصوص ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد .
١٢. الوائلي ، سعاد عبد الكريم (٢٠٠٤) . طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان .
١٣. الوقفي ، راضي (١٩٩٨) . مقدمة في علم النفس ، ط٣ ، دار الشروق للنشر ، عمان .
١٤. يونس ، فتحي علي ، ومحمود كامل الناقة (١٩٧٧) . أساسيات تعليم اللغة العربية ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة .

